العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تحليل جغرافي للفقر في محافظة النجف الاشرف دراسة مقارنة بين عامي 2016-2024

م.م ايمان عليوي هادي مهدي الاسدي
جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

المستخلص

يستهدف هذا البحث إجراء تحليل جغرافي معمق لظاهرة الفقر في محافظة النجف الأشرف من خلال تتبع التباين المكاني والتوزيع النسبي للفقراء بين الوحدات الإدارية المختلفة، وذلك عبر دراسة مقارنة تغطي الحقبة الزمنية الممتدة بين عامي 2016 و2024 وتكمن مشكلة الدراسة في رصد التحولات الجوهرية التي طرأت على خارطة الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، حيث اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن في معالجة البيانات الإحصائية الرسمية الصادرة عن وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء , وقد كشفت التحليلات الإحصائية والمكانية عن تغيرات راديكالية في أوزان الفقر النسبية؛ فبينما كانت الوحدات الإدارية ذات الطابع الريفي أو النائي مثل "القادسية" و"الحيدرية" و"الشبكة" تمثل بؤر التركز الأساسية للفقر في عام 2016 بنسب بلغت (20.8%، 19.3%، 16.1%) على التوالي، أظهرت بيانات عام 2024 تراجعاً حاداً وغير مسبوق في هذه المناطق، لا سيما في ناحية "الشبكة" التي انخفض وزنها النسبي إلى 1% فقط. وفي مقابل هذا التراجع في الأطراف، أثبتت الدراسة صعود ظاهرة "تمركز الفقر الحجري" في مراكز الأقضية الكبرى، حيث سجل "مركز قضاء الكوفة" القفزة الأعلى من 7.4% إلى 18%، تلاه "مركز قضاء المشخاب" بارتفاع قدره 17%، ثم "مركز قضاء النجف" بنسبة 13%، مما يشير إلى انتقال ثقل الفقر من البيئات الطاردة في الأطراف إلى المراكز الحضرية نتيجة عوامل الهجرة وضغط السكن العشوائي وتدني مستوى الخدمات في أحزمة المدن. وتخلص الدراسة إلى أن واقع الفقر في عام 2024 أصبح يتركز بنسبة تقارب 48% في ثلاثة مراكز حضرية فقط، مما يستوجب صياغة سياسات تنموية مكانية جديدة تعيد توجيه الدفعات النقدية والمشاريع التشغيلية نحو المدن المكتظة، مع ضرورة الحفاظ على المكتسبات التنموية في المناطق التي شهدت انخفاضاً ملحوظاً لضمان عدم عودة مؤشرات الفقر للارتفاع مجدداً، وصولاً إلى تحقيق توازن تنموي يقلل من الفوارق الطبقية والمكانية بين مركز المحافظة وأطرافها.

الكلمات المفتاحية : الفقر : التحليل الجغرافي , محافظة النجف الاشرف.

A Geographical Analysis of Poverty in Najaf Governorate: A Comparative Study Between 2016 and 2024

Assistant Lecturer: Iman Alawi Hadi Mahdi Al-Asadi
University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

This research aims to conduct an in-depth geographical analysis of the phenomenon of poverty in Najaf Governorate by tracking the spatial variation and relative distribution of the poor among different administrative units. This is achieved through a comparative study covering the period between 2016 and 2024. The study's problem lies in identifying the fundamental transformations that have occurred in the map of social and economic deprivation. The research adopted the descriptive-analytical method and the comparative method in processing official statistical data issued by the Ministry of Planning/Central Statistical Organization. The statistical and spatial analyses revealed radical changes in the relative weights of poverty. While rural or remote administrative units such as Al-Qadisiyah, Al-Haydariyah, and Al-Shabaka represented the

primary poverty hotspots in 2016, with rates of 20.8%, 19.3%, and 16.1% respectively, data from 2024 showed a sharp and unprecedented decline in these areas, particularly in the Al-Shabaka district, whose relative weight dropped to only 1%. In contrast to this decline in the peripheries, the study demonstrated the rise of the phenomenon of "concentrated poverty" in the centers of major districts. The Kufa district center recorded the highest jump from 7.4% to 18%, followed by the Al-Mishkhab district center with an increase of 17%, and then the Najaf district center with 13%. This indicates a shift in the burden of poverty from the disadvantaged environments on the peripheries to urban centers due to migration, the pressure of informal settlements, and the low level of services in the urban belts. The study concludes that in 2024, poverty was concentrated in just three urban centers, accounting for approximately 48% of cases. This necessitates the formulation of new spatial development policies that redirect cash transfers and operational projects towards densely populated cities. It is also crucial to preserve the developmental gains achieved in areas that have witnessed significant reductions to ensure that poverty indicators do not rise again. Ultimately, this aims to achieve balanced development that reduces class and spatial disparities between the governorate's center and its outlying areas.

Keywords: Poverty, Geographical Analysis, Najaf Governorate

المقدمة

يعتبر الفقر ظاهرة مكانية بامتياز، فهو لا يمثل مجرد نقص في الدخل، بل هو انعكاس لخلل في التوزيع الجغرافي للموارد والخدمات والفرص التنموية , وتحتل محافظة النجف الأشرف مكانة دينية واقتصادية بارزة، إلا أنها تعاني من فجوات تنموية واضحة بين مركز المدينة وأطرافها، وبين المناطق الحضرية والريفية , تأتي هذه الدراسة لترصد التحولات في خارطة الفقر في المحافظة خلال ثماني سنوات (2016-2024)، وهي فترة شهدت تقلبات اقتصادية حادة (أزمات مالية، جائحة كورونا، وتغيرات في أسعار النفط)، مما أثر بشكل مباشر على مستويات المعيشة ومؤشرات الحرمان في الوحدات الإدارية المختلفة (النجف، الكوفة، المناذرة، المشخاب، الحيدرية).

مشكلة البحث

تتبلور المشكلة من خلال التساؤلات التالية:

١. هل هناك تباين مكاني ملموس في مستويات الفقر بين الوحدات الإدارية لمحافظة النجف؟
٢. ما هي طبيعة التغير الزمني والمكاني الذي طرأ على مؤشرات الفقر بين عامي 2016 و2024؟

فرضية البحث

تنطلق الدراسة من عدة افتراضات أساسية:

١. يوجد تباين مكاني واضح في توزيع نسب الفقر، حيث تميل للارتفاع في الأقضية الجنوبية والشرقية (ذات الطابع الزراعي) والمناطق العشوائية المحيطة بالمركز، بينما تنخفض في المناطق القريبة من العتبات المقدسة والمراكز التجارية.

٢. أن الفقر في النجف قد شهد تحولاً من فقر الدخل إلى فقر الخدمات (الحرمان من التعليم، الصحة، والسكن اللائق) خلال الفترة 2016-2024 نتيجة الضغط السكاني والهجرة الوافدة.

هدف البحث : يسعى البحث إلى تحقيق الغايات الآتية:

١. تحديد التوزيع الجغرافي لمستويات الفقر في المحافظة .
٢. ابراز الفوارق الكمية والنوعية بين واقع الفقر في عام 2016 (عام استقرار نسبي بعد أزمات أمنية) وعام 2024 (مرحلة ما بعد التعافي من الجائحة).
٣. تقديم رؤية جغرافية لصناع القرار لتوجيه الاستثمارات والخدمات نحو المناطق الأكثر حرماناً (الاستهداف المكاني).

أهمية البحث

١. رفد المكتبة الجغرافية بدراسة تطبيقية حديثة تستخدم المنهج التحليلي المقارن لظاهرة اجتماعية-اقتصادية في بيئة مقدسة ونامية كالنجف.
٢. الكشف عن المناطق المنسية في المحافظة، مما يساعد في إعادة رسم خطط التنمية المستدامة وتقليل التفاوت بين الريف والحضر.

منهجية البحث : تعتمد الدراسة على تكامل عدة مناهج جغرافية وأدوات تحليلية:

استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة الفقر وخصائص السكان وتوزيعهم , فضلاً عن المنهج المقارن للمقارنة بين بيانات عامي 2016 و2024 لإظهار اتجاهات التطور أو التراجع.

الحدود المكانية والزمانية للبحث

تعد محافظة النجف التي هي احدى محافظات الفرات الاوسط المتمثلة بمحافظات بابل وكربلاء والقادسية والمثنى ، وتقع محافظ النجف بين خطي طول (50 ′ 42°-44′44°) شرقاً ودائرتي عرض (50 ′ 29° - 21 ′ 32 °) شمالاً ، أنظر الخريطة (1). وتقع في الاقسام الوسطى من العراق ، اما ادارياً فيحدها من الشمال محافظتي بابل وكربلاء ومن جهة الشرق محافظة القادسية ومن جهة الغرب محافظة الأنبار اما من جهة الجنوب فتحدها المملكة العربية السعودية. ومن جهة الجنوب الشرقي يحدها محافظة المثنى ، وتبلغ مساحتها (28824) كم2 إذ تمثل (6.6%) من مساحة العراق البالغة (434320) كم2 [1]. ويبلغ مجموع اطوال حدود محافظة النجف نحو (805كم) وهي منقسمة على قسمين منها (130كم) حدود دولية مشتركة مع المملكة العربية السعودية والباقي (675كم) يمثل حدود ادارية مشتركة مع المحافظات الاخرى وهي موزعة بين القادسية (130كم) والمثنى (195كم) و(60كم) مع محافظة كربلاء و(75كم) مع محافظة بابل و(215كم) مع محافظة الأنبار[2]. كما وتضم المحافظة من ناحية الوحدات الادارية (4) أقضية و(6) نواحي والمتمثلة بقضاء النجف ويتألف من مركز قضاء النجف وناحيتي الحيدرية والشبكة, أما قضاء الكوفة فيتكون من مركز قضاء الكوفة وناحيتي العباسية والحرية, وقضاء المناذرة ويضم مركز قضاء المناذرة وناحية الحيرة[3] أما القضاء الأخير فهو قضاء المشخاب ويضم مركز قضاء المشخاب وناحية القادسية ، وتتباين مساحة هذه الاقضية والنواحي كما تبدو من الجدول (1) . لعام 2024 فضلاً عن فيما يتعلق بالحدود الزمانية للدراسة فقد تم اعتماد بيانات العام 2016 وعام 2024م.

---

[1] جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء , محافظة النجف الاشرف , 2022.
[2] جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء , محافظة النجف الاشرف , 2022.
[3] تم استحداث قضاء المشخاب تبعاً لقرار (90) بتاريخ 2007/3/28 وحسب كتاب الامر الاداري المرقم بالعدد 339/13/1 في 2015/1/13 والذي يتضمن فك ارتباط ناحيتي المشخاب والقادسية من قضاء المناذرة.

الخريطة (1) موقع محافظة النجف من العراق

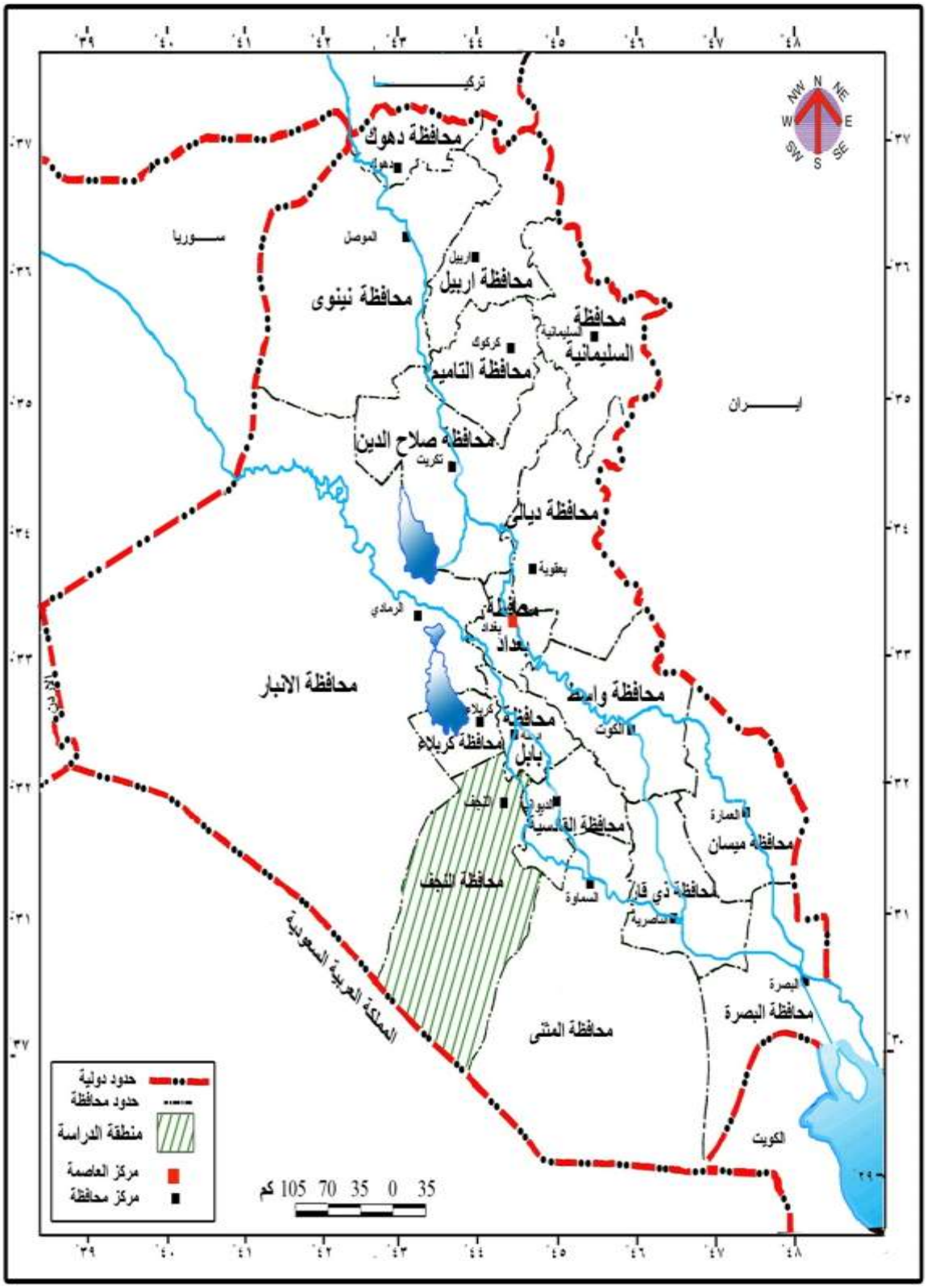

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

ـ الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بغداد ، مقياس رسم(35/1كم) ، 2024.

الجدول (1)

الوحدات الإدارية ومساحاتها في محافظة النجف لسنة 2024

الوحدة الادارية	المساحة /كم2
قضاء النجف	
مركز قضاء النجف	1133
ناحية الحيدرية	1228
ناحية الشبكة	25400
المجموع	27761
قضاء الكوفة	
مركز قضاء الكوفة	129
ناحية العباسية	85
ناحية الحرية	223
المجموع	437
قضاء المناذرة	
مركز قضاء المناذرة	67
ناحية الحيرة	324
المجموع	324
قضاء المشخاب	
مركز قضاء المشخاب	123
ناحية القادسية	179
المجموع	302
مجموع المحافظة	28824

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :
جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة النجف ،(بيانات غير منشورة)، 2024, ص5.

أولاً : مفهوم الفقر

يشير مفهوم الفقر في اللغة العربية إلى الافتقار بمعنى العوز ، والفقير هو الشخص المكسور فقار الظهر[1]، ولقد وصف (الشافعي) "الفقراء بأنهم الزمنى الذين لا حرفة لهم ، وأهل الحرف الذين لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعاً، والمساكين : السؤال ممن له حرفة تقع موقعاً ولا تغنيه وعياله"[2]. وقد تعارف الناس على استخدام مصطلح الفقر لوصف العوز المادي الذي يضطر الإنسان للعيش فيه دون الكفاية بدرجات، قد يصل فيها سوء التغذية والمجاعة حد الهلاك[3]. وللفقر أبعاد متعددة تنم عن الطبيعة المعقدة لهذه الظاهرة المتمثلة بالحرمان المادي الذي يظهر على شكل انخفاض استهلاك الغذاء ، كماً ونوعاً ، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى[4]. وبالمفهوم الأشمل فان ظاهرة الفقر ظاهرة متعددة الجوانب تتجاوز الانخفاض في الدخل ليصل إلى قصور القدرة الإنسانية عن تلبية الحاجات الأساسية واتخاذ القرارات وممارسة حرية الاختيار والتصرف بالأصول الإنتاجية ومواجهة الصدمات ، وكذلك عدم الشعور بالأمان نتيجة التعرض للعنف الجسدي المتلازم مع انخفاض المستوى الاجتماعي، أو القدرة البدنية أو نوع الجنس أو الدين أو

(1) ابي نصر الجوهري الفارابي، الصحاح، ج2، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، 1999، ص670.
(2) مجد الدين الفيروز آبادي القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 ، ص482.
(3) أحمد ابريهي العلي، في سبيل إزالة الفقر: مفاهيم وآراء ، ورقة مقدمة بمناسبة الأسبوع العالمي للتخفيف من الفقر، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد ، 1988 ، ص2.
(4) محمد حسين باقر، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، نيويورك، 1996، ص1.

العرق[1]. وينتج عن هذا الحرمان انتشار الأمراض والأوبئة وتفشي الأمية وتدني فرص التعليم والاتصال وعدم توفر السكن المناسب وضعف القدرة على ممارسة الحقوق الإنسانية والسياسية المتمثلة بالاستبعاد الاجتماعي (Social Exclusion) ، وكذلك عدم توفر الضمان لمواجهة الكوارث والأزمات وما يتعرض له الفرد من مرض أو إعاقة[2].

وعلى الصعيد الدولي "فقد تبنت الأمم المتحدة في بداية الأمر مفهوماً ضيقاً للفقر، إذ عرفته بأنه العوز المادي، وأن الفقراء هم أشخاص واسر عليهم مواصلة الكفاح بشكل مستمر للتخلص من براثن الفقر وضمان الحصول على الاحتياجات الإنسانية الأساسية ، غير أنها تبنت فيما بعد مفهوماً يستند على القدرة الإنسانية (Human Capability) والتي هي إمكانات قد تكون متحققة فعلاً، أو متحققة بالإمكان، أي أن الفقر من وجهة النظر هذه هو نقص في القدرة المتحققة بالفعل وهو أيضا حجب للقدرة الممكنة"[3]. وهذا يظهر بشكل أوسع في تعريف لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة للفقر، بأنه ظاهرة متعددة الأبعاد ومن سماتها انخفاض الدخل وقلة الاستهلاك، والجوع ، وسوء التغذية ، وضعف الصحة والافتقار إلى التعليم والمهارات ، وعدم توفر فرص الوصول إلى المياه والمرافق الصحية، وإمكانية التأثر بالصدمات الاقتصادية والاجتماعية، وهذه السمات ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً[4]. وهذا ما أكده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) "بأن الفقر لا يعني مجرد نقص الدخل وإنما هو قصور القدرة الإنسانية وما حدده البنك الدولي بأن الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"[5]. ومن خلال ذلك يتضح المفهوم العلمي الحديث للفقر بأنه عبارة عن فقر بشري يتجاوز مستوى الدخل ليشمل أبعاداً متعددة ترتبط ارتباطاً بالغاً بالجانب الإنساني للبشر والذي يتجاوز المفهوم الضيق للفقر والمرتبط بحصة الفرد من الطعام. لقد تقدمت الأبحاث والدراسات في تعميق وإظهار الصورة الحقيقية لهذه الظاهرة لتكون أكثر دقة وشمولاً ، وأن الحديث عن الفقر هو ليس الحديث عن المزيد من الدخل والاستهلاك فحسب، وإنما كما أكد (Sen 1975) على أهمية (جانب الاعتراف) في الاستخدام ، فلابد من إدراك أن نظرة الناس إلى شخص ما على أنه فقير (أو اعتبار المرء نفسه فقيراً) هو جزء من شقاء الوقوع في براثن الفقر[6]. أن تطور المفاهيم العامة لظاهرة الفقر قد حدد المضامين الهامة لها، وبالشكل الذي يساعد على قياسها وتحليلها وتقديم الحلول اللازمة للقضاء عليها.

ثانياً : انواع الفقر

١. الفقر النسبي (Relative Poverty): هو النوع الذي يقيس حالة الفرد أو المنطقة مقارنة بالمعيار العام في المجتمع[7]. وفي محافظة النجف الاشرف يشير جدول التوزيع النسبي بالكامل عن هذا النوع، لأنه يعطي "توزيعاً نسبياً ونلاحظ أن مركز قضاء الكوفة عام 2024 أصبح فقيراً نسبياً مقارنة بـ الشبكة، لأنه يستحوذ على 18% من كعكة الفقر في المحافظة بينما تستحوذ الشبكة على 1% فقط.

---

(1) International Fund For Agricultural Development (IFAD), The State of world rural poverty, New York, 1992, p24-30.

(2) UNDP, preventing and Eradicating poverty: Main Elements of a strategy to Eradicate poverty in the Arab states, support and Management service, New York , 1997, P.11.

(3) كريم محمد حمزة، الفقر: تطور مؤشرات الإطار المفاهيمي ، في الفقر والغنى في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، 2002 ، ص29-34.

(4) الأمم المتحدة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة التنمية المستدامة ، تقرير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، مكافحة الفقر، 2001، نيويورك ، ص2.

(5) البنك الدولي ، تقرير عن التنمية في العالم : الفقر ،1990 ، واشنطن ، ص41.

(6) ليبتون، موضوعات متعاظمه في بحوث الفقر ، في (نهج جديد لتحليل الفقر والسياسة المتعلقة به- 1) ، المعهد الدولي لدراسات العمل ، بيروت، 2000 ، ص113.

(7) علي توفيق الصادق، وعدنان وليد الكروي ، دور الحكومات الإنمائي في ظل الانفتاح الاقتصادي ، سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل، العدد السادس ، صندوق النقد العربي، دمشق ، ص9 .

٢. الفقر الحضري (Urban Poverty): وهو الفقر الذي يتركز في مراكز المدن نتيجة الاكتظاظ، السكن العشوائي، والبطالة المقنعة. ونلاحظ قفزة الفقر في مركز النجف (من 6.3% إلى 13%) ومركز الكوفة (من 7.4% إلى 18%), النجف تعاني حالياً من تحضر الفقر، أي انتقاله من القرى إلى أحزمة المدن.
٣. الفقر الريفي (Rural Poverty): يرتبط بقلة الخدمات الزراعية وبعد المناطق عن مراكز القرار الاقتصادي. وكان هذا النوع هو السائد في محافظة النجف الاشرف في عام 2016، حيث كانت مناطق مثل القادسية (20.8%) والشبكة (16.1%) والحيدرية (19.3%) هي الأعلى فقراً. لكن الجدول يظهر تراجع هذا النوع في 2024، إما بسبب التحسن التنموي أو بسبب الهجرة نحو المدن.
٤. الفقر المكاني (Spatial Poverty): يحدث عندما تعاني منطقة جغرافية معينة من حرمان مزمن مقارنة بجيرانها. يظهر هذا بوضوح في مركز قضاء المشخاب الذي حافظ على مستويات فقر مرتفعة (من 11.9% إلى 17%)، مما يشير إلى وجود فجوة تنموية مكانية في هذا القضاء تحتاج لتدخل خاص.

ثالثاً : اسباب الفقر

يعتبر الفقر ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، لا تقتصر مسبباتها على جانب واحد بل تتداخل فيها عوامل اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وحتى بيئية لتشكل حلقة مفرغة يصعب كسرها[1]. تبدأ جذور الفقر غالباً من السياسات الاقتصادية الكلية، مثل غياب التوزيع العادل للثروات، وارتفاع معدلات البطالة، والتضخم الذي ينهش القوة الشرائية لذوي الدخل المحدود، بالإضافة إلى ضعف الاستثمارات في البنى التحتية التي توفر فرص العمل, وينضم إلى ذلك العامل التعليمي كسبب جوهري، حيث يؤدي تدني جودة التعليم أو عدم القدرة على الوصول إليه إلى افتقار الأفراد للمهارات اللازمة لمواكبة سوق العمل المتطور، مما يحصرهم في وظائف منخفضة الأجر وغير مستقرة. ومن الناحية السياسية، يلعب الفساد الإداري والنزاعات المسلحة والحروب دوراً تدميرياً من خلال تبديد موارد الدولة وتهجير السكان وتحطيم العجلة الإنتاجية، ما يحول مجتمعات بأكملها من حالة الإنتاج إلى حالة العوز[2]. كما لا يمكن إغفال الأسباب الاجتماعية مثل الزيادة السكانية الكبيرة التي لا تقابلها تنمية اقتصادية موازية، والتمييز القائم على النوع الاجتماعي أو العرق الذي يحرم فئات واسعة من حقوقها الاقتصادية. وأخيراً، برزت العوامل البيئية والتغير المناخي كأسباب حديثة وقوية، حيث تؤدي الكوارث الطبيعية والجفاف وتدهور الأراضي الزراعية إلى فقدان سبل العيش لملايين البشر الذين يعتمدون على الموارد الطبيعية، مما يدفعهم نحو خط الفقر تحت وطأة ظروف خارجة عن إرادتهم، ليتضح في النهاية أن الفقر ليس نتاج كسل فردي، بل هو نتيجة منظومة متكاملة من المعوقات الهيكلية التي تحتاج إلى حلول شمولية وجذرية[3].

جدول (2)
التوزيع النسبي للفقر في محافظة النجف الاشرف حسب الوحدات الادارية لعامي 2016-2024

الوحدة الإدارية	2016	2024
مركز قضاء النجف	6.3	13
الحيدرية	19.3	10
الشبكة	16.1	1

(1) إبراهيم سليمان، قياس مستوى الفقر ودور تقانة المعلومات والاتصالات في الحد من آثاره ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ، ص124.
(2) UNDP, overcoming Human poverty , poverty Report 2000, New York, p. 54-55.
(3) Assaad and Rouchdy, Poverty and poverty Alleviation strategies in Egypt, Cairo papers in social science , 1999, p.44.

مركز قضاء الكوفة	7.4	18
العباسية	9.6	12
الحرية	13.5	5
مركز قضاء المناذرة	13.0	11
الحيرة	11.7	6
مركز قضاء المشخاب	11.9	17
القادسية	20.8	7
المحافظة	%100	%100

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء , وزارة التخطيط , بغداد , بيانات غير منشورة , لعامي 2016-2024.

شكل (1)

التوزيع النسبي للفقر في محافظة النجف الاشرف لعام 2024

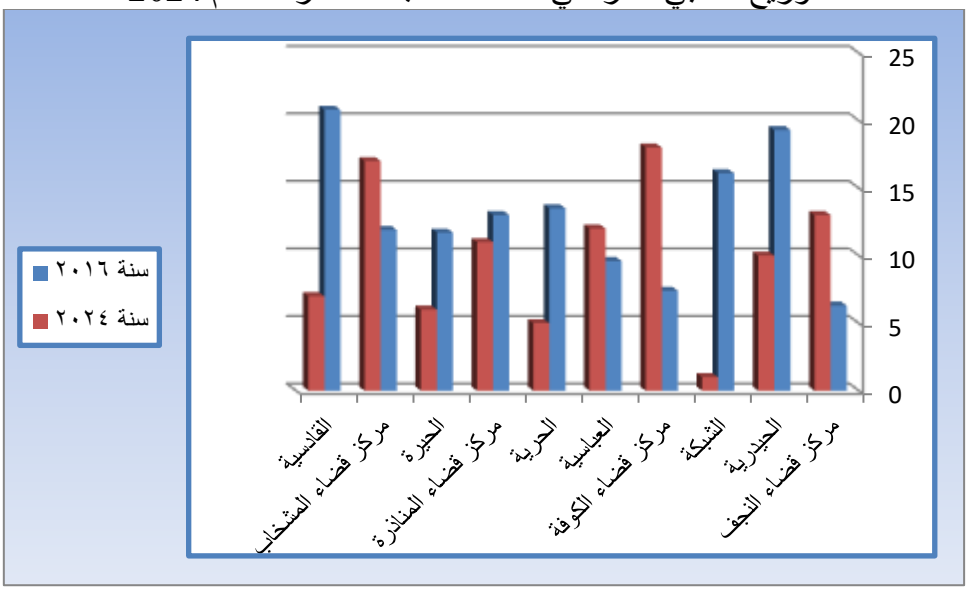

المصدر : جدول (2).

خريطة (2)

التوزيع النسبي للفقر في محافظة النجف الاشرف لعام 2024

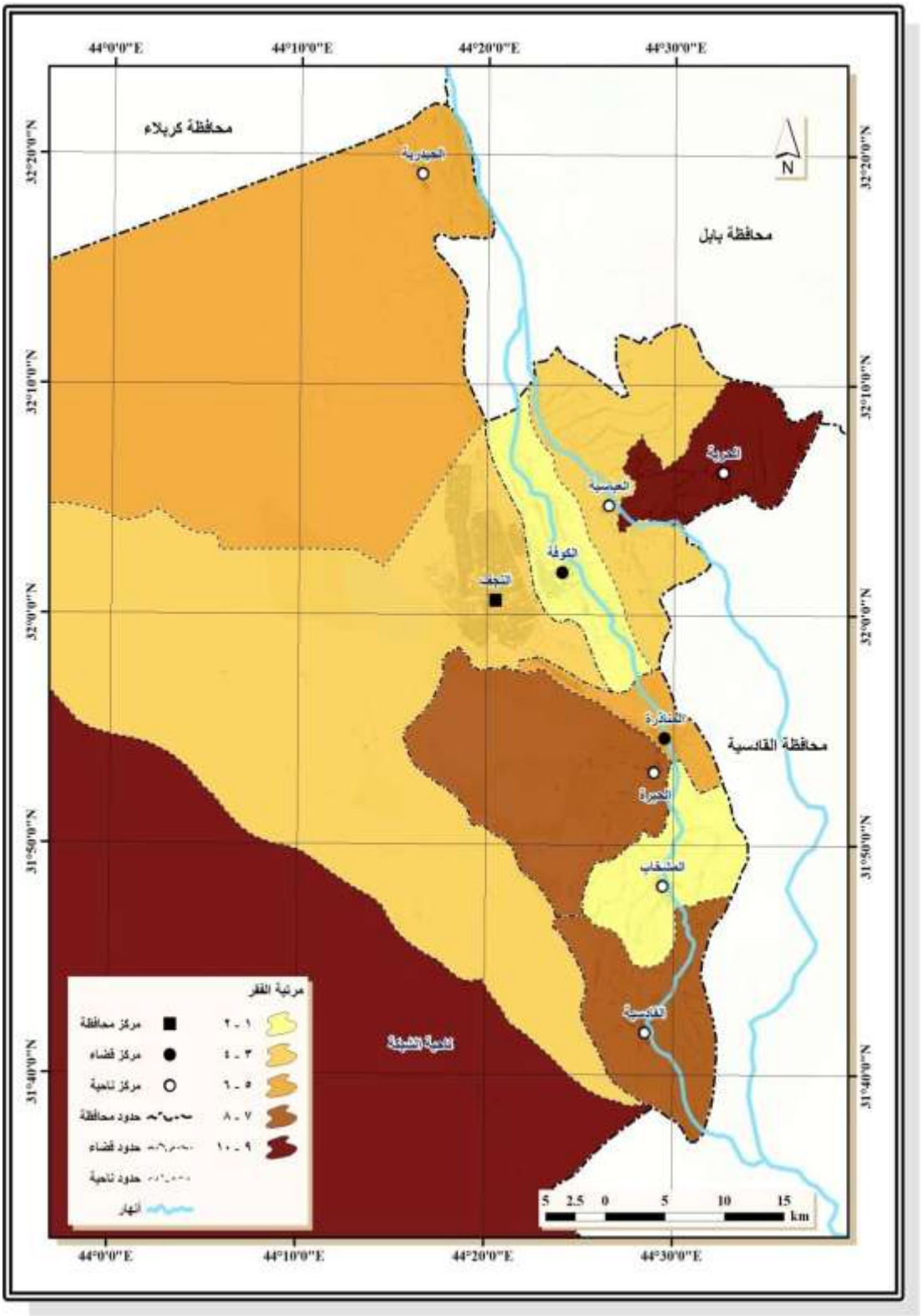

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (2).

يتضح لنا من الجدول (2) والشكل (2) إن القراءة الفاحصة للبيانات الصادرة عن وزارة التخطيط للفترة الممتدة بين عامي 2016 و2024 تكشف عن تحول في الخارطة الجغرافية للفقر داخل محافظة النجف

الأشرف، حيث نلاحظ انتقال ثقل الفقر من الأطراف والوحدات الإدارية القروية أو النائية إلى المراكز الحضرية الكبرى في عام 2016، كانت ناحية القادسية تتصدر المشهد كأعلى تجمع نسبي للفقراء بنسبة بلغت 20.8%، تليها الحيدرية بنسبة 19.3% والشبكة بنسبة 16.1%، مما يعكس نمطاً تقليدياً يكون فيه الفقر مرتبطاً بالبعد عن مركز القرار والخدمات وبضعف البنية التحتية في النواحي الصحراوية والزراعية , إلا أن المشهد في عام 2024 شهد انقلاباً في هذه المعايير؛ فقد تراجعت نسبة الفقر في الشبكة بشكل حاد لتصل إلى 1% فقط، وهو تحول قد لا يعبر بالضرورة عن رخاء اقتصادي مفاجئ بقدر ما يشير إلى ظاهرة "النزوح القسري" للفقراء من المناطق الصحراوية والحدودية النائية باتجاه المدن بحثاً عن فرص عمل هامشية، مما أدى إلى تفريغ تلك المناطق من كتلتها الفقرية وإضافتها إلى مراكز المدن , هذا التفسير يدعمه الارتفاع الحاد والمقلق في نسب الفقر داخل مركز قضاء الكوفة الذي قفز من 7.4% إلى 18%، ومركز قضاء النجف الذي تضاعف من 6.3% إلى 13%. إن هذا التركز في المراكز الحضرية يجسد ظاهرة "ترييف المدن" أو "النمو الحضري المشوه"، حيث تكتظ هوامش المدن بالعشوائيات التي يسكنها النازحون من النواحي المتضررة جفافاً أو إهمالاً , إن وصول نسبة الفقر في الكوفة إلى 18% يجعلها اليوم البؤرة الأولى للفقر في المحافظة، وهو ما يرتبط بزيادة الكثافة السكانية الخانقة ومحدودية التوسع العمراني المنظم. وفي سياق متصل، نجد أن مركز قضاء المشخاب سجل ارتفاعاً ملموساً من 11.9% إلى 17%، وهذا الارتفاع له دلالة جغرافية واقتصادية بالغة الخطورة، كونه يرتبط بتدهور القطاع الزراعي فشح المياه وجفاف الأراضي دفع بالطبقة الفلاحية إلى حافة العوز، مما حول القضاء من منطقة إنتاجية مكتفية إلى منطقة طاردة أو حاضنة لنسب فقر مرتفعة , بينما تبرز مناطق مثل الحيدرية والقادسية والحرية والحيرة كبؤر شهدت تحسناً نسبياً في أرقامها، حيث انخفضت القادسية من 20.8% إلى 7%، والحيدرية من 19.3% إلى 10% وهذا التراجع قد يُعزى إلى استقرار بعض المشاريع الخدمية أو نمو الأنشطة التجارية على الطرق الرابطة , أو ربما نتيجة لتوزيع جغرافي أكثر توازناً للمساعدات الاجتماعية في تلك المناطق مقارنة بالزخم السكاني الهائل في المراكز , وبالنظر إلى العباسية التي ارتفعت من 9.6% إلى 12%، نجد أنها تشترك مع المشخاب في ذات المعاناة الزراعية. إن المحصلة النهائية لهذه الأرقام تشير إلى أن الفقر في النجف الأشرف لم يعد مشكلة "أطراف" نائية فحسب، بل أصبح مشكلة حضرية بامتياز، حيث باتت المراكز الإدارية الكبرى (النجف، الكوفة، المشخاب، العباسية) تستوعب مجتمعةً أكثر من 60% من فقراء المحافظة في عام 2024 , ينظر خريطة (2)، مما يتطلب إعادة صياغة كاملة للخطط التنموية لتنتقل من مجرد تقديم المعونات إلى معالجة أسباب الهجرة الريفية، وتطوير العشوائيات، وإحياء القطاع الزراعي في الأقضية المتضررة لضمان عودة التوازن الاجتماعي والجغرافي للخارطة السكانية.

النتائج

من خلال تحليل البيانات الإحصائية في الجدول، تبرز النتائج التالية:

١. هناك تباين واضح في توزيع نسب الفقر بين عامي 2016 و2024 فبينما كانت بعض المناطق تعاني من نسب مرتفعة جداً، شهدت مناطق أخرى قفزات غير متوقعة.
٢. سجلت منطقة الشبكة أعلى معدل انخفاض، حيث تراجعت النسبة من 16.1% في 2016 إلى 1% فقط في 2024، تليها الحيدرية التي انخفضت من 19.3% إلى 10%.
٣. لوحظ ارتفاع ملحوظ في نسب الفقر في المراكز الحضرية الرئيسية كما في مركز قضاء النجف ارتفع من 6.3% إلى 13%, ومركز قضاء الكوفة سجل ارتفاعاً كبيراً من 7.4% إلى 18%، ليصبح من أعلى المناطق فقراً في 2024 فضلاً عن مركز قضاء المشخاب ارتفع من 11.9% إلى 17%.
٤. شهدت مناطق مثل (القادسية، الحيرة، والحرية) تحسناً ملموساً وانخفاضاً في حصتها من الفقر الإجمالي للمحافظة، مما قد يشير إلى هجرة الفقراء نحو المراكز أو نجاح برامج تنموية محدودة هناك.

٥. تركزت الكتلة الأكبر من الفقر في (مركز الكوفة، مركز المشخاب، ومركز النجف) بنسبة إجمالية تصل إلى 48% من فقر المحافظة في عام 2024 ، مما يعني أن نصف فقراء المحافظة تقريباً يسكنون في هذه المراكز الثلاثة.

التوصيات

بناءً على هذه المعطيات، نوصي بالآتي:

١. ضرورة إعادة توجيه برامج الرعاية الاجتماعية والمشاريع الصغيرة نحو مركز الكوفة ومركز النجف، حيث تضاعفت نسب الفقر فيهما، مما يضغط على الخدمات والبنى التحتية.
٢. يجب دراسة حالة منطقة الشبكة كنموذج ناجح (أو تحليل ما إذا كان الانخفاض ناتجاً عن تحسن معيشي أم هجرة سكانية واسعة أدت لتقليل النسبة).
٣. لضمان استمرار انخفاض الفقر في مناطق مثل الحيرة والقادسية، يجب دعم القطاع الزراعي والمهن المحلية لمنع الهجرة العكسية نحو مراكز المدن المكتظة.
٤. اعتماد خارطة الفقر لعام 2024 كأساس لتوزيع موازنة تنمية الأقاليم داخل المحافظة، بحيث تُعطى الأولوية للمناطق ذات النسب المرتفعة (فوق 15%).
٥. إجراء مسح ميداني دوري لفهم العوامل النوعية المسببة للفقر في مراكز الأقضية (مثل السكن العشوائي، البطالة بين الخريجين، أو ضعف الأنشطة التجارية).

المصادر

١. ابادي , مجد الدين الفيروز, القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004.
٢. الأمم المتحدة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة التنمية المستدامة ، تقرير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، مكافحة الفقر، 2001، نيويورك.
٣. باقر , محمد حسين ، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، نيويورك، 1996.
٤. البنك الدولي ، تقرير عن التنمية في العالم : الفقر ،1990 ، واشنطن .
٥. جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء , محافظة النجف الاشرف , 2022.
٦. جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء , محافظة النجف الاشرف , 2022.
٧. حمزة , كريم محمد الفقر: تطور مؤشرات الإطار المفاهيمي ، في الفقر والغنى في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، 2002 .
٨. سليمان , إبراهيم ، قياس مستوى الفقر ودور تقانة المعلومات والاتصالات في الحد من آثاره ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد العاشر ، العدد الثاني .
٩. الصادق , علي توفيق وعدنان وليد الكروي ، دور الحكومات الإنمائي في ظل الانفتاح الاقتصادي ، سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل، العدد السادس ، صندوق النقد العربي، دمشق .
١٠. العلي , أحمد ابريهي ، في سبيل إزالة الفقر: مفاهيم وآراء ، ورقة مقدمة بمناسبة الأسبوع العالمي للتخفيف من الفقر، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد ، 1988.
١١. الفارابي , ابي نصر الجوهري ، الصحاح، ج2، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، 1999.
١٢. ليبتون، موضوعات متعاظمه في بحوث الفقر ، في (نهج جديد لتحليل الفقر والسياسة المتعلقة به- 1) ، المعهد الدولي لدراسات العمل ، بيروت، 2000 .
13. Assaad and Rouchdy, Poverty and poverty Alleviation strategies in Egypt, Cairo papers in social science , 1999..

14. International Fund For Agricultural Development (IFAD), The State of world rural poverty, New York, 1990.
15. UNDP, overcoming Human poverty , poverty Report 2000, New York.
16. UNDP, preventing and Eradicating poverty: Main Elements of a strategy to Eradicate poverty in the Arab states, support and Management service, New York , 1997.